

خطاب النسوية في الواقع الإسلامي

نعمات محمد الريح عبد القادر

(نعماتوت) دولة السودان

nimat333@yahoo.com

كانت المرأة مهضومة الحق في فترات متعددة من مراحل التاريخ ، حيث طغت الاعراف والتقاليد على تحجيم دورها في المجتمع، فأبقت على الذي عليها وصادرت الذي لها حتى تردت أحوالها ، وتقلص عطاؤها وتقزم دورها فاورث مساحة لا يصلح أن يملأها الرجل، نتج عن ذلك الواقع ان تحكم الرجل وانفرد بتفسير كل شيء حتى النصوص الدينية مما اخل بالتوازن المطلوب لاستمرار الحياة بشكلها الفطري ، فكان رد الفعل ان ظهرت الحركات النسوية متخذة من الصراع الاحتجاجي وسيلة لاسترداد ما سلب منها على حين غفلة ، فاكثفت بعضها بالدعوة الى إنصافها من الغبن الاجتماعي والتاريخي الذي لحق بها ، والذي عانت منه لفترات طويلة من الزمن ، مع الحفاظ على فطرة التميز بين الأنوثة والذكورة ، وتمايز توزيع العمل وتكامله في الأسرة والمجتمع ، وذلك حفاظاً على شوق كل جنس إلى الآخر ، دون إعلان للحرب على الدين ذاته ، ولا على الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، ودون الدخول في صراع مع الرجل ، وركز بعضها على انتزاع حق المشاركة في الحياة العامة وان اي مشروع نهضوي لا تشارك فيه المرأة بفاعلية لن يكتب له النجاح ، وتبنت حقوقها السياسية والاجتماعية في التشريعات والقوانين في الدولة ، بعض النساء تبنت الحاجة لتجديد الخطاب النسوي ورسم صورة مشرقة للمرأة تتواءم مع وسطية الإسلام ، صورة تبين فلسفة الادوار لكل من المرأة والرجل بعيداً عن المغالاة ، وضرورة الجمع بين الاصاله والمعاصرة والانفتاح على الآخر والاستفادة من المنجزات الحضارية الانسانية مع المحافظة على الهوية الثقافية من الذوبان ، ابتليت بعض الحركات الداعية لتحرير المرأة بتبني الصراع فيما بينها في الافكار والمناهج المتخذة في التعبير عن هذه القضية، فجاء ذلك خصماً على ما كان يمكن ان يصب لصالح وضع المرأة ، وتشببت الجهود في قضايا انصرافية تأخذ الجهد والوقت ، في حين يتطلب الوضع ضرورة اجراء مراجعة فكرية

شاملة تركز على ضرورة التمييز بين فهم الدين في مسائل الاحكام الشرعية المتعلقة بالمرأة بكل ما تحمل من قيم العدل والمساواة والكرامة الانسانية ، وبين الممارسات الخاطئة التي يقوم بها البعض وتنسب للإسلام ظلماً وجهلاً وتشوه صورته النقية، تقديم صورة ايجابية عن المرأة المسلمة للعالم ، وأن يقدم تصورات للعمل المستقبلي على ضوء رؤية اسلامية وسطية تأخذ بيد المرأة وتحقق النهوض المنشود للأمة والمجتمع .

مشكلة البحث :

- التباين في تعريف وتشخيص مشكلة واقع المرأة في المجتمع العربي والاسلامي .
- التخطيط في اختيار المعيار المناسب لعلاج المشكلة .
- اقتباس بعض المهتمين لنماذج وافدة واصباغها على مجتمعاتنا العربية والاسلامية .
- جمود الخطاب الديني فيما يخص قضايا المرأة ، والفهم الخاطيء للنصوص .

أهداف البحث :

- التوافق على تعريف وتشخيص ما يخص المرأة من قضايا .
- العمل على اختيار المعيار الصحيح للاحتكام اليه فيما يخصنا .
- التركيز على ايجاد حلول نابعة من ثقافتنا وديننا الحنيف ، مع الاستفادة من الحلول الوافدة بعد التمحيص .

- تحديد الخطاب الإسلامي المنبثق من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وفقههما ، والعمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة للنصوص المتعلقة بأهلية المرأة ومشاركتها في الحياة العامة .

تحجى الورقة متضمنة التفاصيل التالية :

المبحث الاول : المحاور التعريفية والتشخيصية للخطاب النسوي

المبحث الثاني:الفكر – المثال والواقع في الخطاب النسوي .

المبحث الثالث : الحلول والبرامج المختارة لتحسين الخطاب النسوي .

المبحث الرابع : الاحكام الشرعية المتعلقة بالمرأة بين السماح القيمية والممارسات الخاطئة .

الخاتمة :

النتائج :

التوصيات :

توطئة :

بالرغم من الاوضاع المزرية التي كانت تعيشها المرأة في العصر الجاهلي وما قبله ، إلا أنه لم يرد لنا في التاريخ أنه قد قامت ثورات أو احتجاجات نسوية ضد الرجال ، وجاء الاسلام وقرر إن أصل خلق الرجل والمرأة من نفس واحدة ، قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ)¹ وجاء ذكر المرأة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مقروناً بكثير من الحقوق والواجبات الخاصة بها ، والتي انصفها بها ربها سبحانه وتعالى وطبقها نبيه ﷺ من غير مطالبة منها ، ولم تكن ثمة قضية تسمى قضية المرأة ولا أثر لصراع يمكن أن يظهر بين النساء والرجال تحت أي مسمى ، كان هذا في عصر النبوة وصدر الاسلام وعصر الخلافة الاسلامية من بعد ، وعندما ضعف المسلمون واستكانوا للعالم وشهواتها وفقدوا اعتزازهم بالانتماء للإسلام ، استعاضوا بالعادات والتقاليد عن الدين ، وانتقلت اليهم امراض المجتمعات غير المسلمة والتي يهتمها ان يتعمق الوهن والتبعية في المسلمين حتى يسهل قيادهم فيما بعد ، ان المرأة هي الوسيلة الأكثر فعالية في تنفيذ مآربهم بما لها من أهمية في تنشئة الأجيال ، فإنها إن صلحت صلحوا وإن فسدت فسدوا .

كانت المرأة مهضومة الحق في فترات متعددة من مراحل التاريخ ، حيث طغت الاعراف والتقاليد على تحجيم دورها في المجتمع ، فابقت على الذي عليها وصادرت الذي لها حتى تردت أحوالها ، وتقلص عطاؤها وتقزم دورها فأورث مساحة لا يصلح أن يملأها الرجل ، نتج عن ذلك الواقع ان تحكم الرجل وانفرد بتفسير كل شيء حتى النصوص الدينية مما اخل بالتوازن المطلوب لاستمرار الحياة بشكلها الفطري، فكان رد الفعل ان ظهرت الحركات النسوية متخذة من الصراع الاحتجاجي وسيلة لاسترداد ما سلب منها على حين غفلة ، فاكثفت بعضها بالدعوة الى إنصافها من الغبن الاجتماعي والتاريخي الذي لحق بها، والذي عانت منه لفترات طويلة من الزمن ، مع الحفاظ على فطرة التميز بين الأنوثة والذكورة ، وتمايز توزيع العمل وتكامله في الأسرة والمجتمع ، وذلك حفاظاً على شوق كل جنس إلى الآخر ، دون إعلان للحرب على الدين ذاته ، ولا على الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، ودون الدخول في صراع مع الرجل ، وركز بعضها على انتزاع حق المشاركة في الحياة العامة وان اي مشروع نخضوي لا تشارك فيه المرأة بفاعلية لن يكتب له النجاح ، وتثبيت حقوقها السياسية والاجتماعية في التشريعات والقوانين في الدولة ، بعض النساء تبنت الحاجة لتجديد الخطاب النسوي ورسم صورة مشرقة للمرأة تتواءم مع وسطية الإسلام ، صورة تبين فلسفة الادوار لكل من المرأة والرجل بعيداً عن المغالاة ، وضرورة الجمع بين الاصاله والمعاصرة

¹ سورة النساء : الآية 1

والانفتاح على الآخر والاستفادة من المنجزات الحضارية الانسانية مع المحافظة على الهوية الثقافية من الذوبان ، ابتليت بعض الحركات الداعية لتحرير المرأة بتبني الصراع فيما بينها في الافكار والمناهج المتخذة في التعبير عن هذه القضية، فجاء ذلك خصماً على ما كان يمكن ان يصب لصالح وضع المرأة ، وتشتيت الجهود في قضايا انصرافية تأخذ الجهد والوقت ، في حين يتطلب الوضع ضرورة اجراء مراجعة فكرية شاملة تركز على ضرورة التمييز بين فهم الدين في مسائل الاحكام الشرعية المتعلقة بالمرأة بكل ما تحمل من قيم العدل والمساواة والكرامة الانسانية ، وبين الممارسات الخاطئة التي يقوم بها البعض وتنسب للإسلام ظلماً وجهلاً وتشوه صورته النقية، تقديم صورة ايجابية عن المرأة المسلمة للعالم ، وأن يقدم تصورات للعمل المستقبلي على ضوء رؤية اسلامية وسطية تأخذ بيد المرأة وتحقق النهوض المنشود للأمة والمجتمع .

مشكلة البحث :

- ❖ التباين في تعريف وتشخيص مشكلة واقع المرأة في المجتمع العربي والاسلامي .
- ❖ التخطيط في اختيار المعيار المناسب لعلاج المشكلة .
- ❖ اقتباس بعض المهتمين لنماذج وافدة واصباغها على مجتمعاتنا العربية والاسلامية .
- ❖ جمود الخطاب الديني فيما يخص قضايا المرأة ، والفهم الخاطيء للنصوص .

أهداف البحث :

- التوافق على تعريف وتشخيص ما يخص المرأة من قضايا .
- العمل على اختيار المعيار الصحيح للاحتكام اليه فيما يخصنا .
- التركيز على ايجاد حلول نابعة من ثقافتنا وديننا الحنيف ، مع الاستفادة من الحلول الوافدة بعد التمحيص .

- تحديد الخطاب الإسلامي المنبثق من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وفقههما ، والعمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة للنصوص المتعلقة بأهلية المرأة ومشاركتها في الحياة العامة .

المبحث الاول : المحاور التعريفية والتشخيصية للخطاب النسوي :

المحاور التعريفية :

أنثوية أو النسوية هي مجموعة مختلفة من النظريات الاجتماعية ، والحركات السياسية ، والفلسفات الأخلاقية، التي تحركها دوافع متعلقة بقضايا المرأة . يتفق النسويون والنسويات على أن الهدف النهائي هو القضاء على أشكال القهر المتصل بالنوع الجنسي ، ليسمح المجتمع للجميع نساءً ورجالاً

بالنمو والمشاركة في المجتمع بأمان وحرية . ومعظم النسويين مهتمون بشكل خاص بقضايا عدم المساواة السياسية والاجتماعية والاقتصادية بين النساء والرجال ، ويجادل بعضهم بأن مفاهيم النوع الاجتماعي والهوية بحسب الجنس تحددها البنية الاجتماعية . يختلف النسويون حول السبب في انعدام المساواة ، وكيفية الوصول إليها ، والمدى الذي يجب أن يصل إليه التشكيك في التعريفات المبنية على أساس الجنس والنوع الاجتماعي وانتقادها . لهذا ، كأى أيديولوجيا ، أو حركة سياسية ، أو فلسفة، فليس هناك صيغة عالمية موحدة للنسوية تمثل كل النسويين .²

نشاطات النسوية السياسية تكون غالباً حملات في قضايا مثل الحقوق الإنجابية (التي تتضمن - دون أن يحدها ذلك- الحق في اختيار إجهاض آمن وقانوني ، منع الحمل ، ونوعية الرعاية الصحية المتوفرة للأمهات) ، والعنف في العلاقات الأسرية ، وإسقاط الحمل ، والتحرش الجنسي ، والتحرش في الشوارع ، والاعتصاب ، والتمييز ، وعدم المساواة في الأجور .

ويجادل العديد من النسويين اليوم بأن النسوية هي حركة شعبية تهدف إلى تخطي الحواجز المبنية على العرق ، المرتبة الاجتماعية ، الثقافة ، والدين ، التي تتعلق بالمرأة في المجتمع ، وتناظر في توسعات قضايا معينة وتأثيراتها على المجتمع العالمي مثل الاغتصاب ، زنا المحارم ، والأمومة .

الخطاب النسوي هو محاولة المرأة أن تهم بالمسائل الحقيقية ، وأن تطأ نوعاً ما على أرض واقعها قليلاً ، ويعتبر خطاب النسوية من أهم الخطابات التي تحرك الساحة العالمية بمختلف أشكالها الفكرية ، السياسية والاجتماعية .

المحاور التشخيصية :

لعل تشخيص حالة الخطاب الذي يعبر عن مفهوم قضية المرأة يركز الى معيار كل مجموعة على حدة ، وعليه تتباين الرؤى والافكار على النحو التالي :

❖ لعل اقصى ما جرى على المرأة هو عزلها عن المجتمع ، فجعل ظهورها كله كشف للعورة حتى الصوت ، وسمى وجودها حيث يوجد الرجال اختلاطاً محرماً ، وامسكت في البيت بذات الوجه الذي لم يشرعه الدين الا عقاباً لاتيان الفاحشة ، بدعوى تجريدتها لتربية الاولاد وخدمة الزوج ، مع انها لم تنهياً لرعاية البيت بعلم ولا تجربة ، وكيف يصلح مربيةً مؤدباً من عزل عن المجتمع ما

² <http://ar.wikipedia.org/wiki>

دامت التربية الاسرية ليست الا اعداداً للحياة الاجتماعية بمادة خلقية تربوية تؤخذ كفاحاً من قيم المجتمع وعلاقاته.³

❖ الدعوة الى إنصاف المرأة من الغبن الاجتماعي والتاريخي الذي لحق بها ، مع الحفاظ على فطرة التميز بين الأنوثة والذكورة ، وتمايز توزيع العمل وتكامله في الأسرة والمجتمع ، وذلك حفاظاً على شوق كل جنس إلى الآخر ، دون إعلان للحرب على الدين ذاته ، ولا على الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، ودون الدخول في صراع مع الرجل .

❖ انتزاع حق المشاركة في الحياة العامة وان اي مشروع نخضوي لا تشارك فيه المرأة بفاعلية لن يكتب له النجاح ، وتثبيت حقوقها السياسية والاجتماعية في التشريعات والقوانين في الدولة .

❖ تحديد الخطاب النسوي ورسم صورة مشرقة للمرأة تتواءم مع وسطية الأسلام ، صورة تبين فلسفة الادوار لكل من المرأة والرجل بعيداً عن المغالاة ، وضرورة الجمع بين الاصاله والمعاصرة والانفتاح على الآخر والاستفادة من المنجزات الحضارية الانسانية مع المحافظة على الهوية الثقافية من الذوبان.

المبحث الثاني : الفكر – المثال والواقع في الخطاب النسوي :

النظرية :

النظرية النسوية هي امتداد للنسوية في المجالات العملية النظرية والفلسفية ، انما تتمحور حول العمل في مجالات مختلفة ، تتضمن علم الاجتماع ، والاقتصاد ، ودراسات نسائية ، ونقد أدبي ، وتاريخ الفن والتحليل النفسي ، والفلسفة ، النظرية النسوية تهدف إلى دراسة وفهم عدم المساواة بين الجنسين وتركز علي النوع والاهتمامات لكلا منهم ، ومن المواضيع الرئيسية المكتشفة في النظرية النسائية هي التمييز العنصري ، والنمطية ، والتشبيء (وخاصة التشبيء الجنسي) ، والقمع ، والاضطهاد ، والسلطة الأبوية أو السلطة العليا الذكورية .

نسوية اشتراكية وماركسية :

في سياق النسوية الاشتراكية والماركسية ترى قضايا المرأة كجزء ونتيجة للمجتمع الرأسمالي ، يرى هذا الاتجاه أن قهر المرأة مرتبط بالاستغلال وقوة العمل عن طريق تحقير المجتمع لقوة عمل المرأة وأنتاجها

الترابي . حسن عبد الله ، 1421هـ - 2000م ، المرأة بين الاصول والتقاليد ، الخرطوم : مركز³ دراسات المرأة ، ص22 .

في العمل مدفوع الأجر والعمل غير مدفوع الأجر (المنزلي) ، يكمن الحل للنسويات الاشتراكيات والاشتراكيين في العمل على تغيير المجتمع بصورة كلية وبالتالي تغيير وضع المرأة .

نسوية راديكالية :

النسوية الأصولية ترى أن مشكلة المرأة تكمن في شكل تنظيم المجتمع تحت النظام البطريكي والذي يستند على أفضلية الرجل ، ومن تلك النظرة يصبح حل مشاكل المرأة هو هدم النظام البطريكي واحلاله بنظام يساوي بين الناس بغض النظر عن نوعهم الجنسي ، وذلك يبدأ بتحدي الأشكال المستقرة لأدوار الجندر (النوع الجنسي) وأن لا أمل في التغيير بدون أنهاء شكل التنظيم المجتمعي الحالي .

نسوية ليبرالية :

الاتجاه النسوي الليبرالي يرى أن حل مشكلة المرأة يكمن في تغيير القوانين والسياسات بصورة إصلاحية. لذلك فمن الممكن حل مشكلة المرأة بدون أحداث أي تغيير جذري في المجتمع، فكل ما نحتاجه هو تغييرات إصلاحية. ينظر الانثويون والانتويات ذوي الاتجاه الليبرالي لقضية المرأة من منظور فردي، كل امرأة كفرد قادرة على تحقيق ذاتها والمساواة مع الرجل حتى في ظل المجتمع الذكوري. في الانثوية الليبرالية لا ينظر للطبقة أو الأثنية أو الجنسية الخاصة بالمرأة كعامل ذو أهمية كبيرة، فكل امرأة قادرة على الاختيار والتغيير حتى تصبح مساوية للرجل.

نسوية الجنوب :

تهتم نسوية ما بعد الكولونولية (نسوية الجنوب) بقضايا المرأة بصورة عالمية وتنتقد الإتجاهات النسوية في الشمال بأنها تصدر نظرتها لمشاكل المرأة في المجتمعات المرفهة على أنها مشاكل المرأة بصورة عالمية ، تهتم النسوية ما بعد الكولونولية بالتلاقي بين الابدولوجيات الذكورية والاستعمار والعنصرية ، وتنتقد تصوير الانثوية الغربية للنساء في الجنوب بأنهن ليسوا أكثر من ضحايا سلبيات في مقابل تصوير النساء في الشمال بكونهن متعلمات وفي مواقع شبه متساوية مع أقرانهن من الرجال .

النسوية البيئية :

هي اتجاه نسوي يرى رابط وثيق بين اضطهاد المرأة والقضايا البيئية ، النسويين من هذا التوجه يرون أن التدمير البيئي وقهر المرأة كلاهما ناتج عن استغلال الرجل لمحيطه ، فالرجل في النظام البطريكي يملك الأرض ويستغلها ويقهر المرأة ، هذا التاريخ المشترك من القهر على يد الرجل يخلق تشابه وصلة بين المرأة والطبيعة .

نسوية لاسلطوية : النسوية اللاسلطوية تجمع بين اللاسلطوية والنسوية ، تعارض المفهوم التقليدي للأسرة والتعليم وادوار الجنسين .

نسوية لادينية: النسوية اللادينية تؤكد على المساواة بين الرجل والمرأة وتعتبر الدين مصدر رئيسي لاضطهاد المرأة، وعدم المساواة بين الجنسين .

نسوية يهودية : النسوية اليهودية هي حركة تسعى إلى تحسين الوضع الديني والقانوني والاجتماعي للمرأة وإعطاء حق القيادة للمرأة اليهودية ، الانثويات والانثويون اليهود يطالبون بالحقوق المتساوية في الزواج والسماح بالطلاق والسماح للمرأة بتولي المناصب القيادية في الكنيس اليهودي ، وحققها أن تكون حاخام.

نسوية مسيحية : النسوية المسيحية تسعى إلى المساواة بين الرجل والمرأة اخلاقياً واجتماعياً وروحياً ، الانثويات والانثويون المسيحيون يؤمنون بأن الله لا يميز بين الناس على أساس الجنس والعرق ، في كثير من الأحيان يعتمدون على الادلة من الكتاب المقدس ، يدعون إلى المساواة والعدل في الحقوق والواجبات ، يطالبون بحق العمل وجميع الحقوق المدنية والاجتماعية والسياسية وحق المرأة في أن تكون في قيادة الكنيسة.

نسوية إسلامية : النسويات والنسويون ينتقدون تعدد الزوجات ويطالبون بمنعه ويطالبون بالمساواة في الارث ويؤمنون بأن المرأة يمكن لها قيادة الدولة ، وبأن المرأة لا ينبغي أن تكون معزولة عن الرجال في المجتمع ، ويقبلون بالسماح للمرأة بأن تؤدي الصلاة في مجموعة مختلطة بدلاً من أن تؤدي الصلاة في أماكن مخصصة للمرأة في المسجد سواء كانت هذه الأماكن المخصصة وراء الرجال أو في مكان منفصل عن الرجال ، ويطالبون بحق المرأة في العمل والتصويت لفتح باب واسع من أبواب العلاقات الإنسانية المختلطة الشاملة ، وحق اختيار الزوج وأن يكون الطلاق في المحكمة ، ومنهم من لا يعارض الزي التقليدي للنساء المعروف باسم الحجاب والنقاب مبني على حسب عادات وتقاليد البلد ، ومنهم من يعارضه على أساس أن أية ملابس محتشمة تكفي إسلامياً لكل من الرجال والنساء .⁴

المبحث الثالث : الحلول والبرامج المختارة لتحسين الخطاب النسوي :

قضايا حقوق مدنية : يمكن للحقوق المدنية المهضومة لغير صالح النساء ان تكون نقطة وفاق بين جميع مدارس الخطاب النسوي بمختلف منطلقاتها ، إذ انها ليست محل خلاف وانها مكسب مهم للنساء وقد تحققت فيه انجازات كبيرة ، حتى في بعض المجتمعات المحافظة هذه الحقوق تتمثل في : حقوق المرأة

⁴ <http://ar.wikipedia.org/wiki>

كمواطنة في الدولة ، كحقها في التصويت الانتخابي ، حقها في شغل المناصب العامة ، حقها في التعليم ، حقها في عائد مساوي لنفس العمل لعائد الرجل ، حقها في الأثر ، وحقوق أخرى ، بصورة عامة هي الحقوق المعنية بمساوتها كمواطنة مع مواطني وطنها من الذكور .

حقوق إنجابية : هي الحقوق المتعلقة بالصحة الإنجابية والإنجاب ، يقر إعلان طهران الصادر عن مؤتمر حقوق الإنسان الدولي بطهران في مادته السادسة عشر على أن " حرية الأبوين في تقرير عدد أبنائهما والفترات الفاصلة بينهم بروح المسؤولية هو حق إنساني أساسي لهما".

تتم النسوية بقضايا إنجابية مثل حق المرأة في الحصول على معلومات جنسية وتناسلية صحيحة ، وحقها في الحصول على موارد طبية تسهل لها التحكم في حياتها الإنجابية (أدوات تنظيم النسل) ، حق المرأة في إجهاض قانوني وآمن متى أختارته ، الحق في الحماية من تشويه الأعضاء التناسلية ، الحق في الحمل والولادة ، الحق في عناية صحية جيدة للأم والطفل ، الحماية من التعقيم الإجباري وتحديد النسل الإجباري ، والحق في الحصول على الحماية من الأمراض المتقلبة جنسياً .

هذا الجانب يكتسب حساسية خاصة لان المعيار الذي بني عليه ليس معروفاً ، اضافة الى عدم تحديد هذه الحقوق الانجابية هل تتطلب علاقة المرأة برجل داخل الاطار الشرعي ام اي علاقة تتورط فيها المرأة خارج اطار الاسرة ، فإن المقصد الاسلامي من الزواج بكل تفصيلاته يمكن ان يدعم هذه الحقوق شريطة ان تكون العلاقة في الاطار الشرعي ومعلنة للجميع ، اما العلاقات الجنسية خارج الاطار الشرعي فلا يمكن ان نقرها فضلاً عن ان نتحدث عن حقوق لها .

النسوية المعارضة للإباحة : يعارض الانثويون المواد الاباحية ، يقولون أنه استغلال للمرأة واذلال وقهر ضد المرأة ، وعنف ضدها ويطالبون بمنعها ، لكن هناك قسماً آخر منهم يرى أن الحرية الجنسية بما فيها المواد الاباحية هي أمر محوري وأساسي في حرية المرأة ، حدث بين معارضي الاباحية ومناصري الحرية الجنسية مناقشات ومناظرات حادة للغاية في أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات ، سميت هذه لاحقاً بحروب الجنس النسوية ، هذا ايضاً يقوده من لم يضع للمعيار الديني اي اعتبار ، اما عند المسلمين المتقين فإنه شتان ما بين حدود الحرية المسؤولة والفوضى العارمة .

العنف ضد المرأة : هو مصطلح للتعبير عن مجموعة مختلفة من التصرفات العنيفة الموجهة تجاه المرأة والمتصلة بكونها أنثى ، يعرف الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة ، الصادر عن الأمم المتحدة في 1993 ، العنف ضد المرأة بأنه أي عنف بدني ، أو جنسي ، أو نفسي ، يستهدف النساء في الأسرة ،

أو المجتمع بصورة عامة (الشوارع ، أماكن العمل ، المؤسسات التعليمية .) أو عنف موجه ضد المرأة من الدولة.⁵

فقضية العنف ضد المرأة والطفل كثير ما تنسب الى الاسلام بموجب آية النشوز التي جاء فيها لفظ الضرب صريحاً ، بعد مرحلتين من الوعظ والهجر في المضاجع ثم الضرب الذي يسبق مرحلة الطلاق ، ويحدد بعض المفسرين هذه الحالة عند حدوث الخيانة الزوجية ، فهذه الآية لم تحيى كركن من اركان الاسلام ولم تعطى منزلة الفرائض ، ولكن المفسرين ركزوا على انها حق للزوج يمارسه انى شاء ، وتجاهلوا كل الاحاديث والآيات التي تتكلم عن المودة والرحمة ، وان الضرب لا يمارسه الا لقيم ، عن عبد الله بن زمعة عن النبي ﷺ قال لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم .⁶

إن الحاجة الى التوافق على خطاب نسوي واسع مرن يجمع بين نقاط الاتفاق بين كل الجهات العاملة والمهتمة بقضية المرأة ، والتقاضي عن نقاط الاختلاف ، اضحى ضرورة ملحة للساعة ، مع اتخاذ خطاب جديد يخفف من حدة توجيه البرامج والمشاريع كما لو انها صراع مباشر مع الرجل — اي رجل — وضرورة تبني التوازن بين الحقوق والواجبات للرجل والمرأة على السواء ، اذ لا يمكننا ان نفصل قضية المرأة وعزلها عن شريكها الطبيعي — الرجل — ونضعه في دائرة الاتهام .

المبحث الرابع: الاحكام الشرعية المتعلقة بالمرأة بين السماحة القيمية والممارسات الخاطئة الفهم الضيق والحرفي لقيم الدين ومقاصده :

حينما يتم التعامل مع قيم الدين ومبادئه ومقاصده بعقلية متحجرة ورؤية أحادية ضيقة ، فإن هذه القيم تتحول من مصدر للرحمة والتسامح وصيانة الحقوق ، إلى محفز ومحرض لممارسة العنف والغلبة والشدّة ضد الآخرين ، فالفهم الضيق لقيم الدين وتشريعاته يقود إلى ضيق الصدر بالمختلفين والمغايرين ، وهذا من جهته يؤدي إلى تأسيس الشروط النفسية والثقافية لممارسة الإكراه والعنف تجاههما ، فلا نجنب الصواب حين القول : "إن للمعرفة وطريقة التعامل معها دوراً واضحاً وأثراً كبيراً في توليد بعض أشكال العنف ، حيث إن بعض الآفات الطارئة على الصعيد المعرفي ، مثل الجزمية الفكرية ، والتعصب والتصلب المعرفي ، يفضي بأصحابها إلى اتخاذ مواقف عنيفة صارمة من كل معارض ، ويحدث هذا النوع من المعرفة

⁵ <http://ar.wikipedia.org/wiki>

⁶ صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب ما يكره من ضرب النساء ، حديث رقم 4908 .

حالة التشدد والتطرف ، ويسبب عدم إطاقه صاحبها لأي تعددية علمية ، واختلاف اجتهادي يمثل أمراً طبيعياً جداً في المناخ الصحي والأجواء السليمة في تعاطي المعرفة والاجتهاد الحر المقونن .⁷

ضرب الزوجة من قبل زوجها : الضرب بالمعنى العامي رد فعل طبيعي عند الانسان والفرق بين البشر هو أن هناك من يستطيع أن يتحكم أكثر من غيره في ضبط اعصابه ، وآخر يتسم بالسلوك الانفعالي ، والانسان العاقل هو الذي لا يلجأ الى الحل السهل او يستغل قوته بدون أن يحاول الطرق السلمية .

أن ضرب الزوج لزوجته ذكر في القرآن الكريم مرة واحدة (الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ خَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُمْ فَعُظُوهُمْ وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُمْ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً)⁸ ، والضرب إحدى وسائل التأديب بصورة عامة ، ولكن لا يجوز للزوج أن يبادر إلى ضرب زوجته ابتداءً ، ولا بد أن يعظها أولاً ، فإن نفع الوعظ فيها ونعمت ، وإن لم ينفعها الوعظ هجرها في المضجع ، فإن أخفق الهجر في ردها إلى جادة الصواب ، فإنه حينئذ يلجأ إلى الضرب ، وليس المقصود بالضرب إلحاق الأذى بالزوجة كأن يكسر أسنانها أو يشوه وجهها ، وإنما المقصود بالضرب الخفيف غير المبرح ، وكذلك لا يجوز الضرب على الوجه والمواضع الحساسة في الجسد ، وقد ورد في ذلك أحاديث منها - قوله ﷺ : (اتقوا الله في النساء ، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه ، فإن فعلن فاضربوهن ضرباً غير مبرح)⁹ هذا في حالة الخيانة الزوجية .

قوله ﷺ في خطبة الوداع : (ألا واستوصوا بالنساء خيراً ، فأنحن عوان عندهم ، ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك ، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح ، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً ، ألا إن لكم على نسائكم حقاً ، ولنسائكم عليكم حقاً فأما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون ، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن)¹⁰ هذا أيضاً في حالة الخيانة الزوجية .

مؤسسة الزواج في الرؤية الاسلامية لا ينظر اليها كإطار اجتماعي لاشباع الشهوة الجنسية الكامنة في الجبله الانسانية فحسب ، كما نظرت اليها غالب الفلسفات المادية ، فالعلاقة الزوجية بين المرأة

مجلة الحياة الطبية . 2002م ، تعنى بقضايا الفكر والاجتهاد الاسلامي ، ص 11.

سورة النساء : الآية 34

مسلم . بن الحجاج ، الجامع الصحيح ، كتاب الحج ، باب حجة النبي ﷺ ، حديث رقم 2137 .

ابن ماجه . محمد بن يزيد بن ماجه ، سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب حق المرأة على الزوج ، حديث رقم

1851 .

والرجل هي علاقة لها مقاصد اخرى ، كالمودة والرحمة واكمال الايمان وبناء اهل جدد واكساب الهوية الدينية للجيل الجديد .. الخ كما ان الزوجة لا توظف كخادمة لزوجها واولادها ، بل هي سيدة بيتها ومربية اولادها ، فالزوجية بهذا المعنى تعد باباً من ابواب الايمان والتقرب لله تعالى .¹¹

هل ضرب الرسول ﷺ أي من أزواجه :

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ * إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ * عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا)¹²

هذا عتاب من الله لنبية محمد ﷺ ، حين حرم على نفسه سريره "مارية" أو شرب العسل ، مراعاة لخطر بعض زوجاته ، في قصة معروفة ، فأُنزل الله تعالى هذه الآيات (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) أي: يا أيها الذي أنعم الله عليه بالنبوة والوحي والرسالة (لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) من الطيبات ، التي أنعم الله بها عليك وعلى أمتك.

{ تَبْتَغِي } بذلك التحريم { مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } هذا تصريح بأن الله قد غفر لرسوله ، ورفع عنه اللوم ، ورحمه ، وصار ذلك التحريم الصادر منه ، سبباً لشرع حكم عام لجميع الأمة ، فقال تعالى حاكماً عاماً في جميع الأيمان :

{ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ } أي : قد شرع لكم ، وقدر ما به تنحل أيمانكم قبل الحنث ، وما به الكفارة بعد الحنث ، وذلك كما في قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرُمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا } إلى أن قال: { فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ } .

فكل من حرم حلالاً عليه ، من طعام أو شراب أو سرية ، أو حلف يميناً بالله ، على فعل أو ترك ، ثم حنث أو أراد الحنث ، فعليه هذه الكفارة المذكورة ، وقوله : { وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ } أي : متولي أموركم، ومربيكم أحسن تربية ، في أمور دينكم ودنياكم ، وما به يندفع عنكم الشر ، فلذلك فرض لكم

محمد صالح . محمد المجذوب ، 2013م . مقاصد الحياة الزوجية في الرؤية الإسلامية ، الخرطوم : مركز

دراسات المرأة ، ص20 .

سورة التحريم : الآية 1 - 12¹²

تحلة أيمانكم ، لتبرأ ذممكم ، { وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ } الذي أحاط علمه بظواهركم وبواطنكم ، وهو الحكيم في جميع ما خلقه وحكم به ، فلذلك شرع لكم من الأحكام ، ما يعلم أنه موافق لمصالحكم ، ومناسب لأحوالكم . [وقوله:] { وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا } قال كثير من المفسرين : هي حفصة أم المؤمنين ﷺ ، أسر لها النبي ﷺ حديثًا ، وأمر أن لا تخبر به أحدًا ، فحدثت به عائشة رضي الله عنهما ، وأخبره الله بذلك الخبر الذي أذاعته ، فعرفها ﷺ ، ببعض ما قالت ، وأعرض عن بعضه ، كرمًا منه ﷺ ، وحلمًا ، ف { قَالَتْ } له : { مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا } الخبر الذي لم يخرج منا ؟ { قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ } الذي لا تخفى عليه خافية ، يعلم السر وأخفى . [وقوله:] { إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا } الخطاب للزوجتين الكريمتين من أزواجه ﷺ عائشة وحفصة رضي الله عنهما ، كانتا سببًا لتحريم النبي ﷺ على نفسه ما يحبه ، فعرض الله عليهما التوبة ، وعاتبهما على ذلك ، وأخبرهما أن قلوبهما قد صغت أي: مالت وانحرفت عما ينبغي لهن ، من الورع والأدب مع الرسول ﷺ ، واحترامه ، وأن لا يشققن عليه ، { وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ } أي : تعاونا على ما يشق عليه ، ويستمر هذا الأمر منكن ، { فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ } أي : الجميع أعوان للرسول ، مظاهرون ، ومن كان هؤلاء أعوانه فهو المنصور ، وغيره ممن يناوئه مخذول وفي هذا أكبر فضيلة وشرف لسيد المرسلين ، حيث جعل الباري نفسه [الكريمة] ، وخواص خلقه ، أعوانًا لهذا الرسول الكريم . وهذا فيه من التحذير للزوجتين الكريمتين ما لا يخفى ، ثم خوفهما أيضاً ، بحالة تشق على النساء غاية المشقة ، وهو الطلاق ، الذي هو أكبر شيء عليهن ، فقال : { عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ } . أي : فلا ترفعن عليه ، فإنه لو طلقكن ، لم يضق عليه الأمر ، ولم يكن مضطراً ليكن ، فإنه سيلقى ويبدله الله أزواجاً خيراً منكن ديناً وجمالاً ، وهذا من باب التعليق الذي لم يوجد ، ولا يلزم وجوده ، فإنه ما طلقهن ، ولو طلقهن ، لكان ما ذكره الله من هذه الأزواج الفاضلات ، الجامعات بين الإسلام ، وهو القيام بالشرائع الظاهرة ، والإيمان ، وهو : القيام بالشرائع الباطنة ، من العقائد وأعمال القلوب .

وخلاصة الأمر أننا كمسلمين نؤمن بالقرآن كله - إذ لا يجزيء أن نؤمن ببعض ونكفر ببعض - وعليه نركز على أن الآية تحدثت في أولها عن الصالحات القانتات الحافظات لغيب أزواجهن وهؤلاء امر الشرع بحفظ حقوقهن واکرامهن فأى من أزواج الرسول الكريم ﷺ كانت تُضرب؟؟ كيف تجتمع فكرة (المودة والرحمة) مع فكرة الإيذاء الجسدي للشريك ، لكن الآية افردت هذا الحكم للزوجة الناشز وهؤلاء قلة من الزوجات ، فلا نتعامل مع هذا كأنه فرض على كل زوج ، وأن يفهم الأزواج أنهم يتقربون الى الله بضربهم لزوجاتهم ، بل هذا اجراء وقائي لا تصل اليه زوجة صالحة ولا يطبقه زوج يتبغي مرضاة الله تعالى ، فإذا

حدث شك في خيانة الزوجة فله أن يتخذ التدابير التي ذكرت إن شاء ، وإلا فبدلاً من الضرب الذى لن يحل مشكلة الزوج الذى انعدمت عنده الثقة فى الزوجة ، فيكون الطلاق مرة واثنين و ثلاثة .

شبهات حول وضع المرأة في الاسلام :

العمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة للنصوص المتعلقة بأهلية المرأة، ومشاركتها في الحياة العامة، (...) وتجديد الخطاب الإسلامي المنبثق من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وفقههما. نطمح بحلول وبرامج عملية ترتقي بالأسرة العربية والمسلمة.

1. خلق المرأة من ضلع اعوج

2. الميراث

3. الشهادة

4. التكليف الدينية

5. القوامة

الخاتمة :

ان مفهوم النسوية في الخطاب بمختلف أشكاله ووظائفه تبلور معتمداً على المنطلق الفكر والعقدي لكل جماعة ناشطة ، ومن هنا تتقارب وتتباعد الرؤى ، فصاحبة المبادي النابعة من وحي المجتمع مستصحة قيمه ومفاهيمه قد ابرز تلك الثقافة معروفاً كيفية معالجتها ، التي جاءت احيانا انقلاباً على كل الموروث ، ومبشرة بالجديد المعاصر ، كثير من المجتمعات تفاعلت ايجاباً مع الخطاب السائد وهذا يعتمد على قبول الناشطة المقبولة في كل مجتمع على حدة ، اما بعض الناشطات فقوبلن بحرب شعواء لتطرفها في طريقة الطرح الذي طمس الايجابيات بوعي النساء بوضعهن وحقوقهن ، وعدم مراعاة عمق العادات والتقاليد التي تحتاج الى مرونة عالية في سبيل تغييرها ، اما حالات الحركات النسوية في عالمنا المعاصر فتتدافع ما بين انجازات كبيرة قد تحققت ، واخرى ما زالت لم تهددي بعد الى قلوب النساء، ربما للاصرار على قوالب لا تلقى استحساناً في مجتمعات بعينها بناء على ثقافات معينة ، بعض خطابات الحركات النسوية قدمت تنظيرات لعالم وحياة جديدة اغفلت فيها الموروث الديني العقدي القيمي ، ونادت بقيم ومبادئ تصادم واقعهم المجتمعي مما اضعف تجديزها في حياتهم ، مثل الخطاب النسوي على الحجاب باعتباره رمزاً للستر والعفاف نجده لا يألو جهداً في الترويج لأطروحات المنظمات النسوية الغربية المتعلقة بالحرية الجنسية للمرأة ومشروعية ممارستها للجنس بدون زواج إلى غير ذلك من الأفكار الخارجة عن السياق الديني والقيمي والخلقي لعالمنا العربي والإسلامي ، وما الحرب التي خاضتها

كثير من النسويات العربيات مؤخراً حول ضرورة تدريس الثقافة الجنسية بالمدارس إلا خطوة أولى في سبيل تعميم مثل هذه الأفكار ، وقد تكون هذه من أهم الانتقادات التي قدمت إليها .

النتائج :

خلال ما يربو على قرن كامل مرت الحركة النسوية بمراحل عديدة من التطور التاريخي وقد اقترن تطورها بتطور ماثل في الخطاب النسوي المصاحب لها ، والذي بدأ بالحديث عن حقوق المرأة الإنسانية والاجتماعية على استحياء وانتهى به المطاف إلى الحديث عن المساواة والندية المطلقة الآن مع تجاوز تام للرجل في بعض الأحيان ، ومن غير المستبعد أن يفاجئنا الخطاب في الغد بالحديث عن "الشعب النسائي" مثل نظيره النسوي الغربي الآن .

والمتابع لما يطرحه الخطاب يمكنه أن يلحظ أنه يدور في فلك عدة موضوعات لا يتجاوزها- بل ويمكن حصرها- فالحديث عن مظلومية المرأة والهيمنة الأبوية الذكورية والتمكين الاقتصادي للمرأة والعنف ضد النساء وغيرها كلها من ثوابت الخطاب النسوي .

وأما أبرز ملامح الخطاب النسوي المعاصر فهي ازدراؤه لكل ما هو ثابت ومتفق عليه بحكم الشريعة فيرى أن تعدد الزوجات ونصيب المرأة من الميراث وعدة المطلقة أمور تكشف عن انحياز الإسلام للرجل وانتقاصه من حقوق المرأة وفي أحسن الأحوال فإنها أمور لم تعد تتمشى مع عصرنا الحالي .

ويخص الخطاب النسوي الحجاب على وجه الخصوص بنصيب وافر من الهجوم فهو من وجهة دعاة النسوية يلخص المرأة التي ترتديه إلى مجرد "شيء" حيث تفقد خصوصيتها وتكونيتها الذاتي وتتحول إلى مجرد رقم بين مجموع النساء ، ومن المفارقات أن النسويات العربيات يتشددن في مسألة الحجاب بدرجة تفوق أحياناً تشدد أساتذتهن من النسويات الغربيات فعلى سبيل المثال ذكرت "جرمان جرير" النسوية البريطانية صاحبة الكتاب المثير للجدل "المرأة بأكملها" بأنها تقبل الحجاب باعتباره جزءاً من الهوية الثقافية للشعوب العربية .

والباحث المدقق فيما يطرحه الخطاب النسوي من قضايا وإشكاليات لا يجد صعوبة في أن يقف على مدى حالة التغريب التي يعيشها الخطاب الذي لم يكتف بأن يقتبس من الغرب طرقه في معالجة قضايا المرأة بل إنه سحب القضايا التي تعاني منها المرأة الغربية وأسقطها على المرأة العربية المسلمة ، ولا شك أن تركيز الخطاب على مثل هذه القضايا الوافدة الوهمية وإحجائه عن التصدي للقضايا الحقيقية التي تواجهها القاعدة النسائية العريضة قد باعد بينه وبين هذه القاعدة وأدى إلى تحوله إلى خطاب نخبوي وليس إلى خطاب جماهيري .

ومنذ فترة ليست بالبعيدة بدأ الخطاب النسوي يعاني من إشكالية عدم تمكنه من التوفيق بين ما هو وطني وما هو نسوي ، وفي مثل هذه الحالة فإن الخطاب غالباً ما ينحاز إلى جانب النسوي على حساب الوطني . فالواقع يقول ان الخطاب المعيش لا يستصحب معه الواجبات التي على المرأة في كل حالاتها ، ويتغافل عن عدم منطقية تبني الصراع مع الجنس الآخر مما يتعارض مع الفطرة السليمة . وليست هذه هي المشكلة الوحيدة التي يعاني منها الخطاب النسوي فالخطاب يقع في أخطاء منهجية عديدة حينما يحاول معالجة قضايا المرأة بمعزل عن قضايا المجتمع ككل ، وحينما يعادي الرجل لأسباب غير مفهومة وحينما يفشل في استحضار الهوية العربية والإسلامية في أدبياته .

أما أبرز تجليات فشل الخطاب النسوي بصورته الراهنة فهي عجزه عن تحقيق ما يدعو إليه ، رغم مرور ما يربو عن قرن من انطلاق مسيرته ، فما زالت المرأة العربية تعاني من الأمية وما زالت تواجه صوراً عديدة من القهر والظلم ، أما عن آية فشل هذا الخطاب الحقيقية فهي إخفاقه في تشكيل قوة نسائية حقيقية تعبر عن مطالب المرأة العربية لا الغربية .

وختاماً فإننا حين ننتقد القائمين على الخطاب النسوي لمحاولتهم إسقاطهم الثوابت الدينية والخلقية ومراعاة الخصوصية الثقافية فإننا ننحى أيضاً باللائمة على الإسلاميين الذين عجزوا عن بلورة مشروع خطاب إسلامي بديل يعبر عن القضايا الحقيقية التي تعاني منها المرأة ويوائم بين ما هو ثابت بحكم الشريعة وما هو متغير بحكم العصر الذي نحيا فيه وإن كنا لا نغفل بعض الجهود الفردية .

التوصيات :

- عمل برامج تضم مختلف التيارات والمدارس النسوية لارساء التوافق على تعريف وتشخيص ما يخص المرأة من قضايا .
 - التركيز على إيجاد حلول نابعة من ثقافتنا وديننا الحنيف ، مع الاستفادة من الحلول الوافدة بعد التمحيص ، وتسمية المعيار المناسب لكل مجتمع على حدة .
 - تحديد الخطاب الإسلامي المنبثق من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وفقههما ، والعمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة للنصوص المتعلقة بأهلية المرأة ومشاركتها في الحياة العامة .
 - إعادة التوازن بين الاستسلام التام لواقع المرأة ، واتسام القضية بأنها صراع بين المرأة والرجل .
 - تبني الحاجة لتجديد الخطاب النسوي ورسم صورة مشرقة للمرأة تتواءم مع وسطية الأسلام .
- صورة تبين فلسفة الادوار لكل من المرأة والرجل بعيداً عن المغالاة صورة تمازج بين الاصاله والمعاصرة

والانفتاح على الآخر والاستفادة من المنجزات الحضارية الانسانية مع المحافظة على الهوية الثقافية من النوبان في الثقافات .

- ضرورة اجراء مراجعة فكرية شاملة تركز على ضرورة التمييز بين فهم الدين في مسائل الاحكام الشرعية المتعلقة بالمرأة بكل ما تحمل من قيم العدل والمساواة والكرامة الانسانية وبين الممارسات الخاطئة التي يقوم بها البعض وتنسب للإسلام ظلماً وجهلاً وتشوه صورته النقية .

- عدم السماح للواقع السيئ للمرأة المسلمة أن يقود بعض المتحمسين والمتحمسات إلى اقتباس نماذج غريبة طارئة مشوهة ، ومحاكاة أنماط اجتماعية وأسرية لا يمكن أن تقبل داخل مجتمعاتنا العربية والإسلامية ، حتى نتجنب حدة ردة الفعل وأذكاء الصراع حول قضية المرأة بإعتباره انتهاكاً للمنظومة القيمية الذاتية .

- واخيراً فلتعتبر ان هذا المؤتمر عمل تجديدي نواجه به غلاة الجمود والتطرف وايضاً نواجه غلاة التحرر الذين يتبنون قوالب جاهزة دون نظر ويطنون أن تحرير المرأة يمر عبر تحريرها من القيم والدين.

- المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن ماجه ، مُحمَّد بن يزيد بن ماجه . بدون سنة . سنن أبْنِ ماجه . القاهرة . دار الحديث . البخاري ، مُحمَّد بن اسماعيل . 232هـ . الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم . القاهرة : طبع السلفية .

التراي ، حسن عبد الله . 1421هـ - 2000م . المرأة بين الاصول والتقاليد . الخرطوم : مركز دراسات المرأة .

مجلة الحياة الطبية . 2002م . تعنى بقضايا الفكر والاجتهاد الاسلامي .
مُحمَّد صالح ، مُحمَّد المجذوب . 2013م . مقاصد الحياة الزوجية في الرؤية الاسلامية . الخرطوم : مركز دراسات المرأة .

مسلم ، بن الحجاج . 1415هـ - 1994م . الجامع الصحيح . القاهرة : دار الحديث .

شبكة المعلومات الدولي (الانترنت) <http://ar.wikipedia.org/wiki>